التحولات الاجتماعية وتشكيل الهوية لدى الشباب
Social transformations and identity formation youth

مدرس نغم سعدون رحيمه
Lecturer: Nagham Saadoon Raheema
قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الملخص:
تمثل التحولات الاجتماعية تغيرًا جذريًا في المجتمع، ويمكن مقارنته بالتغير الاجتماعي الذي يُنظر إليه على أنه تغيرات تدريجية أو تراكمية على مدى فترة زمنية. وقد شكّل التغير الاجتماعي موضوعًا لجزء كبير من علماء الاجتماع. يرتبط التفسير السوسيولوجي للتغير بالبنية المتغيرة وبالعناصر المسببة لهذا التغير، وإلى إظهار الظروف والعوامل التي تُؤدي إلى انتقال المجتمع من وضع معين إلى آخر. ويتأثر بهذا التغير فئة الشباب التي يكون فيها الإنسان قادراً وأكثر استعداد لتقبل القيم والمعتقدات الجديدة، يكمن ذلك في دورهم الهام في إعادة تشكيل بناء المجتمع والعمل على الابتكار والإبداع في كافة المجالات، إذا ما أحسن توجيهها والاستفادة من قدراتها، ولا شك أن إشباع احتياجات الشباب الأساسية المتنوعة يضمن إلى حد كبير مشاركته الإيجابية في الأنشطة المجتمعية المختلفة التي تساهم بدورها في تشكيل هويتهم الوطنية.
الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية، الهوية ، الهوية الوطنية ، الشباب

Abstract:
Social transformations represents a radical change in society, comparable to social change, which is viewed as gradual or cumulative changes over time. Social change has been a subject of great interest to sociologists. The sociological interpretation of change is linked to the changing structure and the factors causing this change, and to revealing the conditions and factors that lead to a society's transition from one state to another. Young people are particularly affected by this change, as they are more capable and receptive to new values and beliefs. This is due to their crucial role in reshaping society and fostering innovation and creativity in all fields, provided their abilities are properly guided and utilized. Undoubtedly, fulfilling the diverse basic needs of young people largely guarantees their positive participation in various community activities, which in turn contribute to shaping their national identity.
Keywords: Social transformations, identity, national identity, youth

مقدمة :

لقد ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بدراسة التغيرات الاجتماعية لما لها من انعكاسات مباشرة على البنية الثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات. فالتغير الاجتماعي لا يُنظر إليه على أنه مجرد تبدل سطحي في بعض المظاهر، بل هو عملية إعادة بناء شاملة للمجتمع بما يتناسب مع الظروف المستجدة. هذه العملية مستمرة بطبيعتها، لا يمكن إيقافها، وإنما يمكن فقط توجيهها نحو أهداف تخدم الاستقرار والتقدم. فالتحولات الاجتماعية تغير القواعد التي تحكم حياتنا المشتركة، ويجعل المجتمع في الحاضر مختلفًا اختلافاً جوهريًا عن المجتمع في الماضي؛ فهو نتاج تفاعل معقد بين الأفكار الجديدة، الصراعات الإنسانية، التطورات التكنولوجية، ووسائل الاتصال الحديثة ، وغالبًا ما يؤدي إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وإلى ظهور مؤسسات جديدة أو تعديل المؤسسات القائمة لتواكب التغير.رغم أن التحول الاجتماعي قد يكون تدريجيًا وإيجابيًا، إلا أن هناك تحولات

جذرية سريعة وغير مخططة مثل الثورات والانقلابات السياسية ،الحروب والصراعات المسلحة هذه التحولات تترك آثارًا عميقة على المجتمع، قد تؤدي إلى ظهور صراعات اجتماعية جديدة، فقدان الهوية الوطنية أو تشظيها ، أو تسبب اضطراباً في القيم والعلاقات الاجتماعية.

يرى علماء الاجتماع أن الشباب يمثلون مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، حيث يبدأ الفرد بتكوين شخصيته المستقلة وتتبلور مفهوم الهوية لديه، في هذه المرحلة يبدأ الشباب بتحديد قيمهم ومعتقداتهم وانتماءاتهم، إذ يتميزون بقدرتهم العالية على تبني الأفكار الجديدة والانفتاح على التغيير، وهذا يجعل دورهم محوريًا في الحفاظ على الهوية الوطنية و مواجهة التغييرات، أو إعادة تشكيلها بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية. التحول الاجتماعي عملية معقدة ومستمرة، تحمل في طياتها تحديات وفرصًا . الشباب، بما يمتلكونه من طاقة وحيوية واستعداد للتغيير، يشكلون الركيزة الأساسية في مواجهة هذه التحولات، سواء عبر الحفاظ على الهوية الوطنية أو إعادة صياغتها لتكون أكثر انسجامًا مع الواقع الجديد.

المبحث الاول : عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث: يسعى البحث الحالي، للإجابة عن التساؤل الآتي:

(كيف تتأثر تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب بالتحولات الاجتماعية) ؟

ثانياً: أهمية البحث: يعمد الباحث الى اختيار موضوع للبحث لتقديم خدمة للمجتمع ولتحقيق الاستفادة من نتائج البحث وتوظيفها؛ ويهدف البحث الحالي، الى الآتي:

1. بيان أهمية موضوع التحولات الاجتماعية و تأثيره على الهوية الوطنية وأهميتها من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية، لتجنب الصراعات الاجتماعية.

2. يسعى هذا البحث في التعرف على التحولات الاجتماعية و التغيرات التي يتركها على مفهوم الهوية لدى الشباب .

3. يوضح البحث الحالي ان التحولات الاجتماعية يمثل اعادة بناء شاملة للمجتمع يؤثر فيها على القيم، العلاقات ،التفاعلات عبر الزمن، وان الاستثمار بتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب يخدم استقراره و تقدمه.

ثالثاً: أهداف البحث :

يهدف كل بحث علمي الى تحقيق هدف أو عدة أهداف، تعبر عن الغرض من اجراء البحث ؛ و يهدف هذا البحث ، الى الآتي:

1.يهدف البحث الى التعريف بالتحولات الاجتماعية و اثاره على البناء الاجتماعي؛

2.يسعى الى تقديم توصيات ومقترحات تساعد في مواجهة آثار التحولات الاجتماعية على الهوية الوطنية و علاقتها بالشباب؛

3. عرض المفاهيم ، بما يتيح فهم أكثر لموضوع البحث الحالي.

رابعاً: منهجية البحث و مجالاته:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك.[1] وتحددت مجالات البحث بفئة الشباب وكيف تؤثر التحولات الاجتماعية على هويتهم الوطنية.

المبحث الثاني: التحولات الاجتماعية و بنية المجتمع و العولمة

أولاً: التحولات الاجتماعية و بنية المجتمع:

التحولات الاجتماعية نعني بها تغيرًا جذريًا في المجتمع، ويمكن مقارنته بالتغير الاجتماعي الذي يُنظر إليه على أنه تغيرات تدريجية أو تراكمية على مدى فترة زمنية. وقد شكّل التغير الاجتماعي موضوعًا لجزء كبير من علم الاجتماع، والذي بدء به ابن خلدون في القرن الرابع عشر ، وتشمل دراسات التحول الاجتماعي طيفًا واسعًا من التغيرات المؤسسية والثقافية في المجتمع عبر التاريخ، وقد تأمل الفلاسفة والحكماء في أساليب وأسباب وعواقب التغير الاجتماعي منذ القدم، وتُجسّد مقولة

[1] د. اسماعيل سيبوكر ، د. نجلاء نجاحي ، أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الانسانية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-، مجلة مقاليد ، 2019،ص46.

https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/129/6/8/134748

هيراقليطس (حوالي 535 قبل الميلاد - 475 قبل الميلاد) القائلة بأنه "لا يمكن أن تنزل إلى نفس النهر مرتين" فالتغير أبدي، على الرغم من أن فكرة التغير الاجتماعي عالمية إلى حد ما، إلا أنه في بعض الأحيان تكون هناك خلافات حول اتجاه التغير كما هو الحال مع آلياته. يمكن رصد التغير وتحليله ضمن مجموعات محدودة نسبيًا، ضمن عمليات تحوّل تتفاوت في مدتها وطبيعتها، وإذا أُخذ عامل الزمن في الاعتبار، فإنه قد يكون قصير الأجل أو طويل الأجل، أو مستمرًا أو غير مستمر. يرتبط التفسير السوسيولوجي للتغير بالبنية المتغيرة وبالعناصر المسببة لهذا التغير. يسعى تحليل التغير الاجتماعي إلى إظهار الظروف والعوامل التي تُؤدي إلى انتقال المجتمع من وضع معين إلى آخر.وهذا يدعو من جهة تحديد العناصر التي تُشكّل أصول التغير، ومن جهة أخرى، يجب توصيف الأوضاع الأصلية والنهائية لعمليات التحوّل. [2]

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع ، خصوصا في مجال الدراسة الديناميكية له يعتبر من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلم بها ، بل اللازمة لبقاء الجنس البشرى وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها لتتحقق لدينا باستمرار أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متحركة ومتجدده ، وأنها في تحركها وتجددها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقديم . أن التغير الاجتماعي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد وكما يطرأ على النظم والضوابط الاجتماعية التي تتضمنها بناء اجتماعي معين فى خلال الزمان حين قيامها ونموها وانهيارها. والمجتمع هو نمط مركب من العلاقات يشترك فيه الأفراد بدرجات متباينة، وهذه العلاقات تتغير ويتغير معها تلقائيا سلوك الأفراد في نفس الوقت فالتغير الاجتماعي معناه التغير في طريقة عمل الأفراد، وفي طريقة تربية الأسرة لأطفالها، وفي ضبط الفرد لذاته، وسعيه وراء معنى جديد للحياة.وعندما يحل هذا التغير في المجتمع نرى أفراده يتعاملون مع مراكز وأدواراً اجتماعيه مغايره لتلك التي تعاملوا معها خلال حقبة انصرمت من الزمن، فإذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم وجب أن ننظر إليه من خلال لحظة معينة في زمن ما أي أننا ننظر إلى التفاعل الاجتماعي الذي حدث له في لحظة معينة وإذ يكون التغير الاجتماعي:

أ-ذلك الذي يتيح للأشخاص أوضاعاً مغايره لأوضاعهم السابقة في بنائهم الاجتماعي.

ب-كما تعد هذه الأوضاع عرضه للتغير، وأن العامل الرئيسي في التغير هو الزمان.

والتغير الاجتماعي من وجهة أخرى له استخدامات أساسية لدى المجتمع الدينامي أو المتحرك، و علاقته بالسلوك الاجتماعي ، فليس هناك من مجتمع دينامي أو متحرك في كل أجزائه وجوانبه ،إذ لا تزال بعض مظاهر السلوك تتغير ببطء، ولا يمكن أن تقوم حياة في ظل مجتمع يخضع فيه سلوك الأفراد وأنماط حياتهم الاجتماعية والثقافية لسرعة التغير على إطلاقها . وإذا كان التغير الاجتماعي يرتبط أساساً بالبناء الاجتماعي ، ولا تتضح معالمه أو آثاره إلا عندما يمس هذا البناء فمن الضروري معرفة أبعاد ذلك التغير في هذا البناء:

ا ـ هل هو مجرد تغيير في شكل البناء الاجتماعي القائم ؟

ب - أم هو تغيير يمتد ليصل إلى جوهر هذا البناء وإلى مضمون حياته الوظيفية ؟

و يمكن أن تتضح الإجابة على ذلك إذا نظرنا إلى البناء الاجتماعي لأي تجمع فهو أولا وقبل كل شيء بناء ثقافي له مستوياته المختلفة ، وهذا يعبرعنه بتيارات الذوق العام والتصور والقبول واتجاهات الرأي السائدة فيه أنه مستوى ينم عن الوعي الثقافي والحضاري العام للمجتمع ، وهذا يتفق عليهم ويتقابل عندها بصفة عامة للأفراد داخل المجتمع فدين المجتمع مستوى ثقافي يترجم عن قيم ومثل عامة ، والقانون مستوى ثقافي عام آخر يترجم ترجمة صادقة عن عرف الجماعة وأخلاقها وآدابها والأساليب المادية السائدة كذلك يعتبر مستوى ثقافياً عاماً ثالثاً ويمكن أن يتخذ من الرأي العام واجهة تصور مدى نضج هذه المستويات الثقافية المختلفة. [3]

[2] Khondker and Schuerkens, Ulrike Schuerkens, Social transformation, development and globalization, 2018,p1,4.
https://univ-rennes2.hal.science/hal-01834448v1/document

[3] أحمد النكلاوي ، التغير والبناء الاجتماعي، منشورات الاسكندرية ، 1965،ص6.

التحولات العالمية والعولمة :

منذ انهيار النظام الاشتراكي، والتفاؤل بشأن ترسيخ الرأسمالية والتوافق النيوليبرالي موضع لإعادة التفكير، كانت للأزمات المالية في الفترة (1997-1998)، والمعروفة بالأزمة الآسيوية، و (2008 - 2009) التي وُصفت بأنها أسوأ أزمة مالية عالمية منذ ثلاثينيات القرن العشرين، عواقب وخيمة على التنمية العالمية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية في العديد من مجتمعات الجنوب والشمال. وكانت هذه الأزمات بمثابة تذكير بالترابط المالي بين دول العالم؛ في الفترة (2011-2012)، واجهت الدول الصاعدة ضعف الطلب في الدول المتقدمة وتقلبات التمويل الدولي. وأدى الضعف الاقتصادي العالمي والمواقف المتحدية للمستثمرين الدوليين إلى ظهور قيود هيكلية في اتجاهات التنمية في الهند والصين، مع تباطؤ النمو الاقتصادي وتزايد الطبقة الوسطى؛ الدول المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمنطقة اليورو كانت قلقة للغاية بالأزمة المالية وارتفاع معدلات البطالة؛ استفادت دول وسط وشرق أوروبا من الوضع الاقتصادي القوي في ألمانيا. تأثرت دول شمال أفريقيا بالربيع العربي، الذي أدى إلى تحولات سياسية، ولكنه تسبب أيضًا في أوضاع اقتصادية صعبة لمنطقة كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمنطقة اليورو في خضم الأزمة ؛ شهدت أفريقيا جنوب الصحراء معدلات نمو مرتفعة وقد أتاحت زيادة التدفقات التجارية مع الصين لهذه المنطقة الوصول إلى دول ديناميكية في الشرق - تتسم بالتغير السريع و التكيف و النمو- وتقليل تأثرها بالوضع في الدول الأوروبية، واستخدمت الاقتصادات الأخرى ذات الدخل المرتفع في دول الخليج مواردها من الهيدروكربونات (البترول والغاز) وحققت ثروات طائلة لتحويل مجتمعاتها ومواكبة العالم الحديث؛ في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شكّل صعود البرازيل وروسيا والصين والهند وجنوب إفريقيا (مجموعة البريكس) فصلاً جديداً في تاريخ التحديث، حيث تمكنت دول ذات كثافة سكانية عالية من تحقيق نمو اقتصادي وتنمية اجتماعية تضاهي الدول المتقدمة في الشمال، وفي السنوات الأخيرة من القرن العشرين، حدث تحول في التركيز من مناهج التنمية الموجهة نحو النمو إلى مناهج التنمية الموجهة نحو الرفاه .تختلف أهمية الثقافة باختلاف السياقات خلال تغير البناءات، لذا في مجتمعنا العالمي اليوم، تلعب الثقافة دورًا هامًا مسؤولًا عن ديناميكيات مختلفة؛ يمكن تمييز كل من هذه الديناميكيات بأنواع معينة من مجتمعات الشمال والجنوب، أو داخل مجتمع ذي بيئات ثقافية متنوعة. لا يمكن فهم دورات العولمة الأخيرة إلا على أنها تدفقات عابرة للحدود، لذلك ندرك اليوم أكثر فأكثر أن التكتلات والاتفاقيات الدولية تظهر كنبات الفطر من الأرض، تُحدد مفاهيم العولمة والعابرة للحدود الوطنية خطوط بحثية متوازية؛ إنهم يقدمون ممارسات عابرة للحدود، وشبكات اجتماعية موجودة أو كانت موجودة قبل عولمة الثلاثين عامًا الماضية، والتي أتاحت حركة الأفكار والأفراد التي يمكن تحليلها من خلال فهم كيفية ترابط التاريخ الثقافي للمناطق الكبرى، وكيف قد يؤثر على الهويات، ويحدد القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع. [4] وسعت العولمة نطاق ثقافة الشباب، مما عرض الشباب للاتجاهات العالمية والهويات الهجينة وفرص النشاط الاجتماعي. تكوين الهوية هو عملية معقدة وديناميكية، غالبًا ما تتسم بالاستكشاف والتجريب والتفاوض بين هويات متعددة. [5] وتسعى الدراسات السوسيولوجية الى تفسير مسألة العولمة وتأثيرها على الهوية الوطنية، وفق نظرية الهوية و التي تفسر المعاني المحددة التي يحملها الأفراد للهويات المتعددة التي يدّعونها، وكيف تربطهم هذه الهويات بالمجتمع ككل ؛ تتنوع الهويات بين داخلية (تتطور داخليًا) وخارجية (تتطور خارجيًا) من خلال التفاعل مع المستويين المتوسط والكلي للمجتمع؛ لذا لا يمكن فصل نقاش الهوية عن التعقيدات المتزايدة للمجتمعات التي أحدثتها العولمة ؛ وقد أسفر ذلك عن ما يبدو وكأنه احتمالات لا حصر لها لأنماط الانتماء المتعددة، والتي نمت بشكل هائل مع التقنيات المحمولة والإنترنت ؛ يُعرّف هذا القسم

[4] Khondker and Schuerkens, Ulrike Schuerkens, Social transformation, development and globalization, Ibd,p10.
https://univ-rennes2.hal.science/hal-01834448v1/document

[5] Shakunthala, Youth Culture And Identity Formation: A Sociological Exploration, March 2017, Volume 4, Issue 1, p 867.
https://ijrar.org/papers/IJRAR19D4420.pdf

العولمة بإيجاز، ويُحدد بعض النقاشات الدائرة حولها؛ شاع مصطلح "العولمة" في تسعينيات القرن الماضي، خلال فترة شهدت تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية هائلة. شهدت هذه الفترة، من بين أمور أخرى، انهيار الاتحاد السوفيتي الذي أنهى الحرب الباردة؛ ونموًا اقتصاديًا قويًا أدى إلى تسارع التجارة والاستثمار والهجرة على الصعيد الدولي؛ وإطلاق الإنترنت للجمهور، مما فتح شبكات اتصالات رقمية عالمية؛ وتزايدًا في القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية ؛ لا يوجد تعريف واحد أو مهيمن أو نظرية متماسكة للعولمة تُغطي جميع جوانبها ؛ يصفها الكثيرون بشكل عام بأنها انضغاط العالم من حيث الزمان والمكان، بالإضافة إلى وعي العالم كوحدة مشتركة ؛ يعني هذا التداخل أن الأحداث المحلية والبعيدة متشابكة بإحكام وتُبنى بشكل متبادل؛ بطرق "كثيفة" و"رقيقة".[6]

المبحث الثالث : الشباب و تشكيل الهوية الوطنية

أولاً : الشباب و الهوية الوطنية :

يعرف الشباب لغوياً: الشَّبَابُ : الْفَتَاءُ وَالْحَدَاثَةُ ، شَبَّ يَشِبُ شَبَاباً وَشَبِيبة ، وفي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : تَجُوزُ شَهَادَةَ الصبيان عَلَى الْكِبَارِ يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ مِنْهُمْ وَكَبِرَ إِذَا بَلَغَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذا تَحَمَّلُوهَا فِي الصِّبا ، وَأَدَّوْهَا فِي الْكِبَرِ جاز.

وَالاسْمُ الشَّبِيبَةُ ، وَهُوَ خِلافُ الشَّيْبِ وَالشَّبَابُ : جَمْعُ شَابٌ ، وَكَذَلِكَ الشَّبَانُ الأَصْمَعِيُّ : شَبَّ الْغُلَامُ يَشِبُّ شَبَاباً وشُبُوباً وشَبِيباً، وأَشَبَهُ اللهُ ، وَأَشَبَّ اللَّهُ قرنه ، بِمَعْنًى ، وَالْقَرْنُ زِيادَةٌ فِي الْكَلَام ، ورجل شاب ، وَالْجَمْعُ شُبَّانٌ ، والشَّبَابُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.[7]

و تعرف الجمعية العامة للأمم المتحدة الشباب بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٤ سنة.[8] وهو تعريف لا يزال يستخدم إلى الآن كمعيار معتمد دولياً في غالبية الدراسات والإحصائيات. "الشباب" هي الشريحة العمرية التي لها بنيتها البيولوجية، والسيكولوجية الخاصة، التي تتضمن دوافع وحاجات محددة، ولها موقعها في بناء المجتمع ؛ لذا فهي الشريحة التي تستهدف العولمة إعادة صياغتها ؛ فهم الشريحة العمرية الأكثر قابلية لإعادة التشكيل.[9]

تُعرّف اليونسكو الشباب عادةً بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا، وهو نفس التعريف الإحصائي الذي تعتمده الأمم المتحدة، لكنها في بعض برامجها وسياساتها توسّع الفئة لتشمل حتى 35 عامًا بحسب السياق. ووفقًا لتقرير الشباب العالمي (2020)، هناك 1.2 مليار شاب تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا، أي ما يعادل 16٪ من سكان العالم. وتعتبر اليونسكو الشباب مجموعة ذات أولوية، معترفة بإبداعهم وابتكارهم وقدرتهم على إحداث التغيير.[10]

وتعرف مرحلة الشباب بأنها: المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادراً على استعداد لتقبل القيم والمعتقدات الجديدة، حيث تصبح لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع احتياجات أساسية ولكنها تتصل بالتأكيد بإشباع احتياجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادة إعادة صياغة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكامله. أن الشباب يمكن أن يكون لهم دوراً هاماً في إعادة تشكيل بناء المجتمع والعمل على الابتكار والإبداع في كافة المجالات. تعد فئة الشباب من أهم فئات المجتمع العمرية تأثيراً وفعالية، إذا ما أحسن توجيهها والاستفادة من قدراتها، ولا شك أن إشباع احتياجات الشباب الأساسية المتنوعة يضمن إلى حد كبير مشاركته الإيجابية في الأنشطة المجتمعية المختلفة التي تساهم بدورها في إحداث التنمية المنشودة، فالمجتمع الذي يبتغي التقدم والتطور لا يمكن أن يغفل عن شريحة سكانية مهمة مثل شريحة

---

[6] Hira Amin a, Logan Cochrane a and Nouf AlKaabi, Globalization and national identity: a qualitative approach, Published online: 11 Dec 2025,P4.
Full article: Globalization and national identity: a qualitative approach

[7] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، يناير، 1997،ص2180.

[8] United Nations, Youth: Definition and statistics, General Assembly Resolution 36/28,(1981).
https://www.un.org/en/global-issues/youth

[9] د. أحمد محي صقر، العوامل الثقافية و الاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2020،ص48-49.

[10] UNESCO ,Unesco With, By And For Youth.
https://www.unesco.org/en/youth

الشباب، وكلما ازداد وعي هذه الشريحة بأهمية الدور الذي تلعبه في مسيرة بناء المجتمع، وكلما شعرت باهتمام صناع القرار بها على مختلف الأصعدة، كلما ازدادت رغبتها في الإسهام بفاعلية في تطوير المجتمع الذي ينتمون إليه؛ ولهذه المرحلة العمرية احتياجات خاصة بها، هي كالآتي: [11]

1.الاحتياجات البدنية: نظراً لما يشهده نمو الشاب من تغيرات متسارعة يحتاج جسمه إلى الغذاء المتوازن لإمداده بالمواد الأولية والطاقة اللازمة لمواجهة ما يبذله من جهد، كما يحتاج الشاب إلى الرياضة لاكتساب قوام معتدل وتصريف النشاط الزائد الذي يصاحب مرحلة الشباب.

٢. الاحتياجات النفسية: يحتاج الشاب إلى فهم ذاته بأن يدرك التغيرات التي تطرأ على كيانه ليقبلها باعتبارها تغيرات ضرورية للوصول إلى النضج.

3.الاحتياجات الاجتماعية: يحتاج الشاب إلى الحصول على اعتراف المجتمع بتخطيه مرحلة الطفولة والانتماء إلى جماعة الراشدين، كما يحتاج الشاب إلى الشعور بدوره وأهميته في المجتمع ليحس بأنه ذو فائدة لمجتمعه، وتأتي الحاجة الأهم وهي الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، حيث أنه بمساعدة المحيطين بالشاب من أسرة ومدرسة وأصدقاء يستطيع الشاب تلبية جميع احتياجاته وإنجاح المرحلة التي يمر بها[12].

يمكن أن يواجه الشباب في وقتنا الحاضر، بتأثير التحول الاجتماعي مشكلات عديدة، نذكر منها الآتي :

1. زيادة الانحرافات السلوكية وتنوعها عن المرحلة الزمنية السابقة؛ مما يؤثر في القبول الاجتماعي بين الآخرين والحد من قدرات الشباب في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين.

2.صراع الأجيال، ويتم ذلك في الاختلافات الواضحة بين قيم الكبار ومعايير الشباب، ونظرة الشباب إلى رؤية الكبار على أنها لا تسير وفقًا لاتجاهاتهم

3.مشكلة الزواج وتكوين الأسرة تصبح من المشكلات الواضحة التي يعاني منها الشباب حاليًا، وارتبطت بقوة الإمكانيات اللازمة للنظر في الإعداد والتهيئة للحياة الأسرية، وأدى هذا إلى ارتفاع سن الزواج للشباب، والشعور باليأس والفشل في هذا المجال.

4.مشكلة الانتماء والشعور بالهوية الوطنية، فنلاحظ أن الشباب يتبع مشكلة الانتماء والهوية الوطنية، فنلاحظ أن الشباب يتبع النموذج الغربي في ملبسه ومأكله، ويتجه إلى العالمية في الفنون كالغناء والرياضة.

5.مشكلة الطموح غير الواقعي، حيث يسعى كثير من الشباب لتحقيق أكبر ربح بأقصر وقت ممكن لاستخدام أقل تكلفة، ويؤدي ذلك إلى إهدار طاقات الشباب.

6.مشكلة التعددية الثقافية، وانفتاح الشباب على تلك الثقافات وعدم توفر الخبرة .

7.يسعى في تحقيق الطموحات الكبيرة دون توفير القدرات والخبرات والمهارات اللازمة لها، وينتج من ذلك اضطرابات ومشكلات تؤثر في حياة الشباب.

8.ينتشر البطالة نتيجة عدم الارتباط بين ما يتعلمه الشباب، وما يوجد في سوق العمل، مما يسبب ضعف انتماء الشباب للمجتمع.

9.السعي نحو المجالات التي تنشأ بأشكالها المختلفة خاصة المشروعات الصغيرة والمعاناة من مشكلات التسويق والقروض والمنافسة مع المنتجات المستوردة على اختلاف أنواعها.

10الانبهار بالتكنولوجيا خاصة في مجالات الاتصالات واستخدامها غالبا كمظهر لقياس المكانة الاجتماعية والقدرات المالية.

11.تعد مشكلات الاغتراب وغياب القدوة واللامبالاة والبطالة من أهم المشكلات التي تواجه الشباب في سبل إشباع احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم.[13]

[11] د. محمد السيد حلاوة ، أ. رجاء عبد العاطي حلاوة ، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2011، ص 11.

[12] د. محمد السيد حلاوة ، أ. رجاء عبد العاطي حلاوة ، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك ، المصدر السابق، ص 11- ص18.

[13] د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، أزمات الشباب والبطالة ، ط1، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2015، ص112،111.

تلعب وسائل الإعلام والتكنولوجيا، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي، أيضًا دورًا حيويًا، حيث يتعرض الشباب لتأثيرات ثقافية متنوعة ويشاركون في مجتمعات عبر الإنترنت بناءً على الاهتمامات والهويات المشتركة. تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية، مثل الأسرة والتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي، على ثقافة الشباب وتكوين الهوية. توفر هذه التأثيرات إطارًا لفهم الذات وتشكل خيارات وطموحات الأفراد الشباب. [14]

ثانياً: تشكيل الهوية الوطنية و الشباب :

أن التحول من الطفولة إلى الرشد لا يتحقق بالوضوح والحسم والسرعة التي تحدث في المجتمعات البدائية، مثلا ولا تتم بالتدريج واليسر و الطبيعية التي تقع بها في المجتمعات التي لا تفصل بين عالم الأطفال وعالم الراشدين، كما هو الحال في بعض المجتمعات الريفية في العالم العربي نفسه.

وبعكس ما يحدث في هذين النمطين بين المجتمعات، يمثل موقف الشاب في معظم المجتمعات العربية الحضرية موقف الإنسان الهامشي، وهو شخص يقف على الحدود بين جماعتين أو حضارتين فرعيتين، لا ينتمي بالفعل إلى أي منهما ، فهو لم يعد يريد أن ينتمي إلى جماعة الأطفال التي تخطاها بفضل نموه وقبل انفصاله عنها ورحب به، ولكنه لم يمنح حق الانتماء الفعلي لجماعات الراشدين، بالرغم من تلهفه على ذلك. ويجد الشخص الهامشي نفسه موزعا غير مستقر، حساسا، يتردد بين الأضداد، يتأرجح بين التمرد والخجل مستعدا لان يتجه لمواقف متطرفة، ذا نزعات عدوانية أحيانا، في صراع دائم بين القيم وواقع الحياة.

ويرى (اريك فروم) أزمة المراهقة وبداية الشباب من خلال أزمة الهوية التي يترتب عليها عدم اكتمال القدرة على الحب الناضج الذي يتمثل في الرعاية والحب، والإحساس بالمسئولية إزاءه واحترامه ومعرفته معرفة كاملة ، وتعقد أزمته مع نفسه نتيجة لقصور التربية والظروف الموضوعية التي يعيشها وبخاصة في سياق المدرسة ؛وفي رأي (بول جودمان) ما يعقد أزمة الهوية إحساس الشاب بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو، ولا تحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمة الاجتماعية. فالمجتمع الحديث لا يحرم الشباب من القدوة والمثل فقط، بل يعطلهم أيضًا عن القيام بدور ذي معنى في الحياة ويركز(إريك أريكسون) على خطورة ما يسميه غموض الدور والذي يصل إلى حد الإحساس بالعجز التام عن عمل أي شيء "محدد"، والذي يصحبه عادة مشاعر الحيرة وعدم الاستقرار، والاعتماد على الغير وما إليها، وإذا كان من غير النادر بل ومن الطبيعي أن يحس الشاب ببعض الغموض بالنسبة لهويته، فإن المقصود أن يتجاوز هذا دون إبطاء شديد، فإذا أخفق في تجاوز هذه الأزمة، وهو ما يحدث بالفعل كلما تعقدت الحياة الاجتماعية، وفي ظروف اجتماعية حضارية خاصة فإن الارتقاء النفسي والاجتماعي يعاق[15].

الهوية هي ما يميز الشخص عن المجتمع. يُستخدم هذا المصطلح بشكل متكرر من قبل الأفراد المعاصرين ويبدو أن له معنى واضحًا. ومع ذلك، فإن مفهوم الهوية ليس بسيطًا كما قد يبدو. في مجتمع اليوم، من الصعب إيجاد مفهوم يُستخدم ويناقش بشكل واسع مثل "الهوية". وهي جزء لا يتجزأ من جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية تقريبًا. بالإضافة إلى ذلك، في سياق العولمة المعقدة والمتناقضة الحالي، أصبحت الهوية قضية ذات أهمية متزايدة وحرجة. الهوية هي مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد يشمل الخصائص المميزة والفردية لكل شخص. وتشمل جوانب مختلفة مثل الجنسية، والدين، واللغة، والثقافة، والجنس، والعمر، والوضع الاجتماعي، وغيرها. علاوة على ذلك، تلعب الهوية دورًا أساسيًا في تشكيل شخصية الفرد وتحديد موقعه في المجتمع، الهوية الوطنية هي بناء اجتماعي معقد يتطور عبر التاريخ والثقافة والسياسة والذاكرة الجمعية. وهي ليست ثابتة بل يعاد تشكيلها باستمرار بفعل عوامل داخلية وخارجية.

تعرف الهوية الوطنية بأنها مزيج من العناصر المرجعية والمادية المختارة التي تتيح تحديد التفاعل الاجتماعي، وترتبط الهوية الوطنية أيضًا بالانتماء. [16]تنشأ الهوية الوطنية غالبًا أثناء عمليات بناء

[14] Shakunthala, Youth Culture And Identity Formation: A Sociological Exploration, Ibd, p 867.

[15] د. عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة (6) ، الكويت ، فبراير ، 1985، ص97-98

[16] Fatma Farhoud Alhajri, National Identity and the Challenges of Globalization, Societies 2025, 15, 38, p2.

الدولة مثل حركات الاستقلال أو مقاومة الاستعمار. وتلعب الأساطير المشتركة والرموز والسرديات التاريخية دورًا أساسيًا في توحيد المجموعات المختلفة. وهي تشمل مجموعة واسعة من المعاني والمضامين بما في ذلك تضامن المواطنين، واحترام المبادئ والقوانين الأساسية للدولة، والولاء للمبادئ المعترف بها عالميًا. ويرى (جي. كيلمان) ان الهوية الوطنية تتطور باستمرار وتخدم أغراضًا متعددة، مثل تعزيز الوحدة وروح المجتمع، وإنشاء صورة ذاتية إيجابية، ووضع أسس للتنمية الثقافية والدينية، ومنح الحقوق للأرض والموارد، وتأكيد مطالب الجماعة، هذا الفهم الدقيق يسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية والوظائف الأساسية للهوية الوطنية، تتشكل الهوية الوطنية بفعل التاريخ والثقافة والمؤسسات والقوى العالمية الحديثة، وفهم كيفية تشكّلها يساعد المجتمعات على الموازنة بين التقاليد والتنوع. [17]

تشكيل الهوية الوطنية عند الشباب عملية متعددة الأبعاد ، وهي تتطلب موازنة بين التراث والتعليم وثقافة الأقران والتأثيرات العالمية؛ وفهم هذه العمليات يساعد المجتمعات على تعزيز هويات شاملة وقوية، وهذه العملية الديناميكية تتأثر بالآتي:

1.التعليم والعلاقات مع الأقران وإحساسهم بالانتماء، غالبًا ما يوازن الشباب بين تراثهم الثقافي والقيم الوطنية؛ والشعور بالانتماء الى المدرسة عامل حاسم عندما يشعر الشباب بالقبول والتقدير في المؤسسات التعليمية، يكونون أكثر استعدادًا لتبني الهوية الوطنية بشكل إيجابي.

2.الإعلام الرقمي يعرّض الشباب لسرديات عالمية قد تتحدى الهوية الوطنية التقليدية، لكنه يوفر أيضًا فرصًا لتعزيز القيم الوطنية عبر المجتمعات الإلكترونية. [18]

3.العولمة تتحدى الهوية الوطنية التقليدية، وعلى الشباب أن يوازنوا بين التراث والتأثيرات الحديثة، مما يستلزم تعريفات شاملة للوطن. [19]

المبحث الرابع : التوصيات والمقترحات

يسعى البحث الحالي لتقديم عدة توصيات و مقترحات، لما يحمله التحولات الاجتماعية من آثار يغيّر فيها أنماط الانتماء والسلوك ويضعف الثقة بالهوية الوطنية لدى الشباب ،وهي كالآتي :

أولاً: التوصيات :

1.صياغة السياسات العامة بوصفها آلية لإدارة التحولات الاجتماعية بحيث تتحول من تهديد محتمل إلى فرصة لتعزيز الهوية الوطنية، من خلال اشراك الشباب بشكل يدمج الاصالة مع الحداثة عبر الاجيال.

---

https://namchrcd.ir/files/namchrcd/Pages/National%20Identity%20and%20the%20Challenges%20of%20Globalization.pdf

[17] Lyanova Togzhan , Issina Gaukhar, On The Issue Of Defining The Concept Of "National Identity": The History Of Formation, The European Journal of Humanities and Social Sciences 2024, No 2, p14,12,40,44.
https://ppublishing.org/media/uploads/journals/article/EJH-2_p40-45.pdf

[18] Gharaei, N., Fleischmann, F., & Phalet, K. ,National identity development among minority youth: Longitudinal relations with national fit perceptions and school belonging, Journal of Youth and Adolescence, 2024, 53,. pp. 2754–2756.
https://link.springer.com/article/10.1007/s10964-024-02036-0

[19] James A. Banks, Youth and National Identity: The Role of Education and Civic Engagement, American Educational Research Association, 2016, Volume (45), Issue (2), p 95.
https://www.researchgate.net/publication/257716693_The_Role_of_Education_in_Shaping_Youth%27s_National_Identity

2. أهمية المؤسسات التربوية و التعليمية و مناهجها الدراسية والاخلاقية بوصفها وكالات للتنشئة الاجتماعية في غرس قيم المواطنة و الانتماء منذ المراحل العمرية المبكرة و مروراً بمرحلة المراهقة والشباب .

3. توجيه برامج الاعلام لتوعية الشباب بالمحتوى الاعلامي الذي من شأنه ان يضعف الهوية الوطنية.

4. توحيد الجهود المؤسسية كالهيئات والوزارات لإشراك الشباب في صياغة السياسات بما يعزز شعورهم بالانتماء والوحدة تجاه الوطن.

5. توظيف الانشطة الثقافية المعبرة عن التنوع الثقافي و المجتمعي كجزء من الهوية الوطنية، من خلال دعم وتقدير الفنون و التراث المحلي.

ثانياً :المقترحات :

1. الاستعانة بالمؤسسات الاعلامية للترويج عن قصص و تجارب تعبر عن التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

2.التأكيد على أهمية ريادة الاعمال القائمة على إشراك الشباب في مشاريع صغيرة ضمن المبادرات الحكومية لتنمية المجتمعات المحلية.

3.الدعم المؤسسات الحكومي لبرامج تدريبية للشباب ضمن فئة برامج التوظيف و التدريب المهني لتدعيم قيم المواطنة و التعايش السلمي .

4.تثقيف الشباب من خلال تخصيص منصات رقمية تتيح للشباب فرصة التعبير والحوار السياسي والمدني.

المصادر :

أولاً: المراجع و الكتب والدوريات باللغة العربية :

1. ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، يناير، 1997>

2.د. اسماعيل سيبوكر ، د. نجلاء نجاحي ، أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الانسانية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-، مجلة مقاليد ، 2019.
https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/129/6/8/134748

3. أحمد النكلاوي ، التغير والبناء الاجتماعي، منشورات الاسكندرية ، 1965.

4. د. أحمد محي صقر، العوامل الثقافية و الاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2020.

5. د. محمد السيد حلاوة ، أ. رجاء عبد العاطي حلاوة ، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2011..

6.د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، أزمات الشباب والبطالة ، ط1، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، 2015.

7.د. عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة (6) ، الكويت ، فبراير ، 1985.

ثانياً: الدوريات و المقالات على شبكة الانترنت باللغة الانكليزية:

1.Khondker and Schuerkens, Ulrike Schuerkens, Social transformation, development and globalization, 2018.
https://univ-rennes2.hal.science/hal-01834448v1/document

2.Shakunthala, Youth Culture And Identity Formation: A Sociological Exploration, March 2017, Volume 4, Issue 1.
.https://ijrar.org/papers/IJRAR19D4420.pdf

3.Hira Amin a, Logan Cochrane a and Nouf AlKaabi, Globalization and national identity: a qualitative approach, National Identitie, Published online: 11 Dec 2025.
https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14608944.2025.2588266

4.United Nations, Youth: Definition and statistics, General Assembly Resolution 36/28,(1981).

https://www.un.org/en/global-issues/youth
5.UNESCO ,Unesco With, By And For Youth.
https://www.unesco.org/en/youth
6.Fatma Farhoud Alhajri, National Identity and the Challenges of Globalization, Societies 2025, 15, 38, p2.
https://namchrcd.ir/files/namchrcd/Pages/National%20Identity%20and%20the%20Challenges%20of%20Globalization.pdf
7.Lyanova Togzhan , Issina Gaukhar, On The Issue Of Defining The Concept Of "National Identity": The History Of Formation, The European Journal of Humanities and Social Sciences 2024, No 2.
https://ppublishing.org/media/uploads/journals/article/EJH-2_p40-45.pdf
8.Gharaei, N., Fleischmann, F., & Phalet, K. ,National identity development among minority youth: Longitudinal relations with national fit perceptions and school belonging, Journal of Youth and Adolescence, 2024.
https://link.springer.com/article/10.1007/s10964-024-02036-0
9.James A. Banks, Youth and National Identity: The Role of Education and Civic Engagement, American Educational Research Association,2016 Volume (45), Issue (2). ,
https://www.researchgate.net/publication/257716693_The_Role_of_Education_in_Shaping_Youth%27s_National_Identity